

رسالة جلالة الملك إلى الحجاج المغاربة(1)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

حجاجنا الميامين.

إنه لمن السنن الحميدة والتقاليد المرعية الرشيدة ما ألفناه واعتدناه في مثل هذه المناسبة الكريمة من توجيه رسالة إلى حجاجنا الميامين تعرفهم بقدر هذه النعمة التي أنعم الله عليهم بها حين وفقهم لأداء فريضة الحج وتبين لهم ما في الحج من مسؤولية وما على الحاج من واجب تجاه ربه الذي يسر له أداء الفريضة وتجاه نفسه وتجاه اخوانه من ضيوف الرحمن.

فاعلموا وفقكم الله وأصلح بالكم انكم مقبلون على عبادة عظيمة في الاسلام جعلها الله ركنا من أركان الدين فقال سبحانه ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ وأمرنا سبحانه بأن نؤديها بما يجب لها من خشوع وإخلاص النية وتعظيم لشعائر الله وحرماته مع ما ينبغي فيها من السكينة والاطمئنان والصبر واليقين وتوطيد النفس على احتمال التعب والمشقة اللازمين لها وعلى التواضع والاحتساب لله رب العالمين ﴿ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب﴾.

ان مما هو مطلوب من كل مسلم يسر الله له الذهاب إلى البقاع المقدسة في هذه المناسبة أن يعقد العزم على زيارة المدينة المنورة والصلاة في المسجد النبوي وزيارة قبر جدنا المصطفى (صلى الله عليه وسلم) والتوجه إلى الله تعالى عند تلك الروضة الشريفة بخالص الدعاء في تضرع وفي سكينة ووقار وهدوء فإن المقام جليل والموقف مؤثر وعظيم والدعاء فيه مستجاب وقد قال عليه السلام «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

حجاجنا الميامين

انطلاقا من تشبثنا القوي بديننا الاسلامي الحنيف واعتصامنا بحبله المتين وتمسكنا بمبادئه السمحة وشريعته الغراء فاننا ما فتئنا نولي اهتماما كبيراً وعناية خاصة لشؤون الحج والحجاج ونعطي التعليمات في هذا المضمار إلى حكومتنا الموقرة لتيسير وسائل الحج وأسبابه لكل من توفرت له الاستطاعة الشرعية وعزم على أداء تلك الفريضة الاسلامية ونأمر بتقوية البعثات الادارية والطبية والعلمية التي تتولى تاطير الحجاج وتسهر على شؤونهم وتوفير أسباب الراحة لهم حتى يتسنى لهم أن يؤدوا مناسك الحج وسنة العمرة في أحسن الظروف. فعلى حجاجنا الميامين أن يقدروا هذه الجهود المتواصلة حق قدرها وان يكونوا في منتهى النظام والانضباط والوئام والانسجام والتعاون مع مختلف البعثات التي تقوم بشؤونهم وخدمتهم طيلة مقامهم في تلك البقاع المقدسة الطاهرة.

حجاجنا الميامين.

ان العالم العربي والاسلامي شهد خلال هذا العام انفراجا وانفتاحا واسعا وتقاربا وتعاطفا كبيراً وتماسكاً متيناً وصفاء روحيا وعزما صادقا على التآخي والتآزر والتعاون والتضامن بين قادة العرب والمسلمين وبلدانهم مما ابتهجت له القلوب وانشرحت له الصدور وارتاحت له النفوس والمشاعر واعتبره الجميع فاتحة عهد جديد يبشر العالم الاسلامي بالتطلع نحو غد مشرق أفضل والسير خطوات ثابتة إلى الأمام في كل ميدان لتحقيق المزيد

من النهوض والسلام والاطمئنان فعليكم أن تستحضروا هذا التوجه العربي الاسلامي الأخوي نحو الاخاء والوفاق وتسعوا إلى تقوية الشعور بالمودة بين أفراد هذه الأمة بسلوككم ومواقفكم.

حجاجنا الميامين

تذكروا مالعاهلكم الساهر على شؤون دينكم ودنياكم وما لوطنكم الذي إليه تنتمون وتنتسبون من حق الدعاء في تلك الأماكن المقدسة فاستحضرونا فيها وزودونا بصالح الدعاء واسألوا الله لنا دوام الصحة والعافية واطراد النصر والتمكين والسداد والتوفيق وان يقر الله أعيننا بذريتنا وكافة أفراد أسرتنا وشعبنا واسألوه سبحانه لوطنكم أن يديم عليه نعمة الأمن والاستقرار والهناء والرخاء ويسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطنة وأن يوفق قادة العرب والمسلمين وشعوبهم لما فيه خيرهم وصلاحهم وعزهم في الدنيا والدين فإن الدعاء كلما كان أعم كان إلى الاستجابة أقرب.

جعل الله حجكم مبروراً وسعيكم مشكوراً وذنبكم مغفوراً وكتب الله لكم السلامة والعافية في الذهاب والاياب والحل والترحال وارجعكم إلى أهلكم سالمين غانمين مستبشرين فائزين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

11 ذي القعدة 1409 — 15 يونيو 1989

(1) تلى هذه الرسالة الملكية على الحجاج في مطار محمد الخامس الدولي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري.